السلوك الإنساني والتعامل الأخلاقي في الوسط الجامعي في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية المُطّهرة

الاستاذ الدكتور
عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
كلية التربية ـ الجامعة العراقية

الاستاذ الدكتور
برزان مُيسر حـــامد الحميد
كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة الموصل

dr.barzan_78@yahoo.com
07701601393

ملخص :

مما لا شك فيه ، ومما لا يجادل فيه عاقل أن بالتربية تتقدم الأمة ،وبالتعليم تتحصن ، ومن المعلوم أن نظام التعليم قد أتاح الكثير من الفرص لنشر الخير داخل المنشآت التعليمية التي يقضي فيها الطلبة وقتاً ليس باليسير. ومن المؤسف أن البعض ينظر إلى التعليم على أنه مجرد معلومات يتلقاها الطلبة ،ناسين أو متناسين الدور الحقيقي للتربية والتعليم في تثبيت القيم والمثل الإنسانية . وإسهاماً في العطاء ونشراً للخير، وإحياءً للدور الحقيقي للتعليم أرتأينا كتابة هذه الاضاءات ليطلّع عليها كل من أراد إصلاح سلوكه وأداء أمانته وتقويم خلقه .

وقبل الحديث عن مطالب البحث لابدّ من مدخل لبعض هذه التنبيهات، حيث يمكننا القول أنه لا يمكن أن نعمل على الإصلاح ما دام فينا من لم يشعر أهمية نشر الخير في جامعاتنا وبين طلبتنا الأعزاء. كذلك لا ينبغي أن نكون في حلولنا بعيدين عن واقع الطلاب وما يواجهون من مشاكل ، لذا يُؤخذ في نظر الاعتبار منها ما يُستطاع ويناسب .

وأخيراً هدفنا من هذه التنبيهات أنه ليس المقصود من هذه الدراسة أن نبين الحقائق العامة حول السلوك الإنساني والأخلاقي ، بل إن التطبيق العملي لتلك الحقائق والأساليب هو ما نبتغيه من كتابة البحث والتحلي بالأخلاق الإسلامية .

ولقد وقع البحث في مطلبين: تحدث المطلب الأول: عن السلوك الإنساني والأدب النبوي وأثره في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، في حين كُرّس المطلب الثاني للحديث عن الأخلاق بنوعيها الحسنة والسيئة في ضوء القرآن الكريم، وبيانها بالآيات المجموعة امراً ونهياً، ثم الحديث عن تأثير القران الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية، من خلال الرجوع بعد القران الكريم والسنّة النبوية، الى المصادر والمراجع ذات العلاقة .

كلمات مفتاحية : السلوك الإنساني ، التعامل الأخلاقي ، الوسط الجامعي ،القرآن الكريم ،السنّة النبوية المُطّهرة

Human Behavior And Ethical Dealings In The University Milieu In The Light Of The Holy Qur'an And The Purified Prophet's Sunnah

Professor Doctor
Abd al-Rahman Ibrahim Hamad
Iraqi University

Professor Doctor
Barzan Muysar, Hamid al-Hamid
University of Mosul

dr.barzan_78@yahoo.com
07701601393

summary:

There is no doubt about it, and what no sane person can argue about is that through education the nation progresses, and through education it is fortified, and it is known that the education system has provided many opportunities to spread goodness within educational facilities in which students spend not an

easy time. It is unfortunate that some people view education as mere information that students receive, forgetting or oblivious to the true role of education in establishing human values and ideals. As a contribution to giving and spreading goodness, and to revive the true role of education, we decided to write these highlights for everyone who wants to reform his behavior, fulfill his trust, and correct his morals.

Before talking about the research demands, we must introduce some of these warnings, as we can say that we cannot work on reform as long as there are those among us who do not feel the importance of spreading good in our universities and among our dear students. Likewise, we should not, in our solutions, be far from the reality of the students and the problems they face, so what is possible and appropriate is taken into consideration.

Finally, our goal from these alerts is that this study is not intended to show the general facts about human and moral behavior, but rather the practical application of those facts and methods is what we want from writing research and embracing Islamic morals.

The research fell into two requirements: the first requirement talked about human behavior and prophetic literature and its impact on correcting behavior and how to benefit from it in our contemporary education, while the second requirement was devoted to talking about morals of both types, good and bad, in the light of the Holy Qur'an, and its statement by the verses collected as an order and a prohibition, then the hadith On the impact of the Holy Qur'an on academic achievement and moral values, by referring after the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah, to the relevant sources and references.

Keywords: human behavior, ethical dealings, the university milieu, the Holy Qur'an, the purified Prophet's Sunnah.

مقدمة :

إنّ التربية في جوهرها هي عملية تعديل للسلوك الانساني ،وإحداث تغيرات مرغوبة فيه، والإنسان بطبعه يحتاج دوماً الى تعديل في سلوكه نحو الأحسن ، والإسلام لم يغفل تأثير القوى الفطرية في حياة البشر واستقرارهم النفسي ، حيث الدوافع والغرائز والشهوات .

والإنسان بطبعه كذلك يُخطئ وخير الخطائيين التوابون ، ولتقويم أخطاء الإنسان السلوكية في المجتمع (الجامعة جزء من المجتمع)،حث الإسلام المسلمين على تقديم النصح والإرشاد للأخرين معتبراً ذلك عنصراً أساسياً في الدين ، والدين النصيحة . ومن الملاحظ في البيئات العربية إن اهتمام الأستاذ الجامعي ينصب في الغالب على السلوك الأكاديمي ، في حين أن السلوك الاجتماعي والخلقي ، لا يحظى بقدر كافٍ من الاهتمام وكأن الأساتذة الجامعيين يعدون مهمتهم فقط تزويد الطلبة بالمعلومات وتسليحهم بالعلوم والمعارف، ومساعدتهم على إكساب المهارات الاكاديمية وليس تنمية وتطوير سماتهم الشخصية والاجتماعية، مع العلم أن الدراسات العلمية ، اثبتت أن ثمة علاقة قوية بين السلوك الأكاديمي والسلوك الاجتماعي والشخصي .

وقد أشار بعض المهتمين إلى أن سلوك الطلبة بطريقة غير مقبولة من أكثر القضايا إزعاجاً للاكاديميين ومنهم الأساتذة الجامعيين، وخاصة الطلبة الجدد منهم ،ومن خلال معايشة البعض للواقع التعليمي الميداني ، لوحظ إهمال بعض الاكاديميين في الوسط الجامعي تقويم سلوك طلبتهم، فضلاً عن استخدام البعض منهم لأساليب غير مجدية في تقويم سلوك الطلبة وسط انتشار الكثير من المظاهر والأنماط السلوكية بين المراهقين والشباب في الوسط الجامعي بشكل يبعث على القلق ، لا سيما في ظل افتقار المتعلمين الى النماذج الحيّة من القدوة الصالحة .

في ضوء ما سبق ، فقد هدفت الدراسة الى الوقوف على تقويم السلوك الإنساني والتعامل الاخلاقي في الوسط الجامعي ، وفقاً لما جاء به القران الكريم والسنّة النبوية المطّهرة في هذا المجال ، في محاولة لتأصيل جانب مهم وحيوي في التربية من منظور إسلامي، فضلاً عن ابراز أوجه عديدة من الاعجاز التربوي في السنّة النبوية الشريفة ، معتمدين المنهج الوصفي المتمثل بتناول الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بمنهج الرسول(ﷺ) في تقويم سلوك الأفراد ثم تحليل مضمونها .

ولقد وقع البحث في مطلبين: تحدث المطلب الأول: عن الأدب النبوي وأثره في تقويم السلوك الانساني وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، في حين كُرّس المطلب الثاني للحديث عن الأخلاق بنوعيها الحسنة والسيئة في ضوء القرآن الكريم، وبيانها بالآيات المجموعة امراً ونهياً، ثم الحديث عن تأثير القران الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية، من خلال الرجوع بعد القران الكريم والسنّة النبوية، الى المصادر والمراجع ذات العلاقة .

المطلب الأول: الأدب النبوي وأثره في تقويم السلوك الإنساني وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر .

في البدء لا بد من التوقف قليلاً عند ماهية التقويم في اللغة والاصطلاح، ثم توضيح معنى السلوك وأوجه وروده في القران الكريم .

التقويم لغةً : من قوَّم الشيء، أزال عوجه وصححه ([1])،فالتقويم هو التصحيح والتعديل، ودلَّ على ذلك قول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في خطبته عند توليه خلافة المسلمين :((إن استقمت فتابعوني وإن زللت فقوموني ([2]) .

أما التقويم بمفهومه الاصطلاحي : "هو عملية قياسية تشخيصية وقائية علاجية هدفها الكشف عن مواطن الضعف ومواطن القوة بقصد تطوير عمليات التعليم والتعلم"([3]) .

السلوك : السلوك هو "حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة في الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه". ويأتي أيضاً بمعنى "الأخطاء السلوكية الصادرة عن الأفراد، في أقوالهم وأفعالهم في المجالات العقائدية والأخلاقية والاجتماعية" ([4]) .

والسلوك في اللغة : الدخول، وذكر بعض المفسرين أنه ورد في القرآن الكريم على أربعة أوجه : -

الأول:- الدخول، ومنه قوله تعالى : ((**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**))[المدثر:3]، أي أدخلكم .

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مج١٢، ص٨٨ .
([2]) ابن هشام، السيرة النبوية ج 4، ص491 .
([3]) الدليمي وآخرون، مبادئ القياس والتقويم،ص 56-57 .
([4]) أبو دف، منهج الرسول، ص 3 .

والثاني:- الجعل ، ومنه قوله تعالى: ((**فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**))[الجن:27]، فهنا يسلك بمعنى يجعل .

والثالث:- التكليف، ومنه قوله تعالى: ((**يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا**))[الجن:17]، أي يكلفه أن يصعد عقبة في النار .

والرابع:- الترك ، ومنه قوله تعالى : ((**كذلك نسلكهُ في قلوب المجرمين**))[الحجر:12] ، أي نترك في قلوبهم الكفر. وقيل: ندخل التكذيب في قلوبهم، كما في قوله تعالى: ((**كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**))[الشعراء:200] .

والسلوك الإنساني: هو مجموعة من المشاعر والأفكار والمواقف قابلة للتنمية والتطوير والتغير ويبقى دور التربية هدفاً كبيراً في توجيه الطلبة نحو الخلق الرفيع .

والسلوك الايجابي هو الذي يجعل من الطلبة مواطنين صالحين في مجتمعهم متعايشين مع أبناء المجتمع. وبناءً عليه فإن التربية هي عملية تعليم وتعلم الأنماط المتوقعة من السلوك الإنساني، وهي تهتم برفع درجة ثقافة وخلق الفرد في مختلف الأعمار وفي شتى الظروف والملابسات وتنمية السلوك الإنساني وتغييره وتطويره حتى تتكون لديه المواطنة الصالحة في مجتمعه .

– منهج الرسول(ﷺ) في تقويم السلوك :

ويقصد به : " الأساليب التربوية التي استخدمها عليه الصلاة والسلام في تقويم سلوك الأفراد في مجالات عديدة والتي ترتكز على مقومات أساسية وتتصف بخصائص معينة " .

– خصائص منهج الرسول (ﷺ) في تقويم السلوك :

تميز المنهج النبوي في تقويم سلوك الأفراد، بجملة من الخصائص التي تعكس طبيعة الإسلام كمنهاج حياة متكامل مصدره الخالق جلت حكمته، فبدت فيه جوانب بارزة من الإعجاز الرباني ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

أ- الشمول والتنوع : حيث حرص الرسول المربي (ﷺ)، على تقويم أنماط متنوعة من السلوك السلبي شملت مجالات عديدة من الحياة الإنسانية واستوعبت مراحل عمرية مختلفة واستهدفت الفرد والجماعة، فقد نهى الرسول(ﷺ) عن تعليق التميمة لكونها تتنافى مع عقيدة التوحيد، فعن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ، أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعة وتركت هذا؟ قال: "إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال: من علق تميمة فقد أشرك" ([5]) . وفي المجال التعبدي، بادر الرسول ، إلى تقويم سلوك رجل دخل يوم الجمعة إلى المسجد والنبي يخطب فقال: " أصليت قال: لا قال: قم فصل ركعتين"([6]). وكان الرسول من عادته، أن يقوم كل سلوك يتناقض مع القواعد الأخلاقية في الإسلام ومن الأمثلة على ذلك ما أخبر به عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أردف رسول الله الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته وكان الفضل رجلاً وضيئاً فوقف النبي للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم مضيئة تستفتي رسول الله (ﷺ) فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها فالتفت النبي والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها "([7]) . وحينما دخل رهط من اليهود على رسول الله وعنده عائشة رضي الله عنها فقالوا: السام عليك ففهمتهما فقالت: عليكم السام و اللعنة فقال رسول الله (ﷺ) مهلا يا عائشة، فإن الرفق في الأمر كله: " فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا، قال رسول الله :فقد قلت وعليكم" ([8]) .

([5]) ابن حنبل، مسند الامام احمد، ص156 .
([6]) البخاري، صحيح البخاري، ج ١،ص٢٧٦ .
([7]) البخاري، صحيح البخاري، ج 4،ص ١٩٩.
([8]) البخاري، صحيح البخاري، ج 4،ص ١٩٩.

وقد نهى الرسول (ﷺ) عن الإفراط في تناول الطعام، مستدلاً على هذا السلوك الضار من خلال ملاحظة آثاره حيث جاء في الحديث الشريف "عن ابن عمر قال: تشجأ رجل عند النبي فقال:كف جشاءك عنا،فإن أطولكم جوعاً يوم القيامة أكثركم شبعا في دار الدنيا([9]) . فالرسول(ﷺ) ،لم يكتف بنقد السلوك السلبي الذي يتنافى مع قواعد الأدب والذوق وإنما تجاوز ذلك إلى بيان السبب الكامن وراءه وهو الإسراف في تناول الطعام والشراب ومن الملحوظ كذلك أن الرسول ، اهتم بتقويم سلوك الصغار كما فعل مع الكبار، فجاء خطابه سهلاً واضحاً وهو يقوم سلوك أحد الصبية من صحابته الكرام رضي الله عنهم "فعن عمر بن أبي سلمة قال: كنت في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك"([10]) .

ب – الفورية : فكان من هديه ، المسارعة إلى تقويم السلوك السلبي بشكل يعكس دقة ملاحظته وحرصه على تهذيب سلوكات الناس من حوله حتى لا تصبح عادات راسخة من الصعب علاجها، كما أن الرسول ، مكلف من ربه سبحانه وتعالى بأن يبين للناس ويدلهم عن الخير ويحذرهم من الوقوع في الشر. ومن الطبيعي أن التدخل لتقويم سلوك بعد فترة طويلة من وقوعه، قد يضعف التأثير ويقلل من فرص النجاح، ومن الشواهد على مسارعة النبي - إلى تقويم أنماط عديدة من السلوك ما جاء عن جرهد رضي الله عنه أن النبي ، مر به وهو كاشف عن فخذه فقال النبي ،: "غط فخذك فإنها من العورة"([11]). وقد سارع الرسول ، إلى انتقاد سلوك جماعة من الصحابة مبينا لهم الحكم الشرعي فيه حيث جاء في الحديث عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد (ﷺ) أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله : "لا يحل لمسلم أن يروع مسلما" ([12]) .

لقد كان الرسول يغتنم كل موقف أو حدث يلاحظه، ليقوم كل سلوك سلبي ولو كان ذلك أمام الناس فذلك درءًا للمفسدة المترتبة عليه، حيث جاء عن أبي الزاهرية قال: كنا مع عبد الله بن بسر صاحب النبي ، يوم الجمعة، فجاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي يخطب فقال له النبي (ﷺ): "اجلس فقد أذيت" ([13]) .

ج – المعيارية :

إن الحكم على السلوك الإنساني، إنما يكون في ضوء " أوامر الله عز وجل ونواهيه، فهي المعايير التي تقاس بها الأشياء وهذه المعايير تحدد ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون" ([14]).فكل سلوك سلبي، نهى الرسول وبادر إلى تقويمه فهو سلوك محرم في دين الله وأما السلوك الإيجابي الذي يشجع عليه فهو يقع في اطار الحلال، وقد حذر الرسول عليه الصلاة والسلام من ممارسة من أنماط سلوكية تقع بين الحلال والحرام (الشبهات) كما جاء في الهدي النبوي " الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبنان، والمعاصي حمي الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه" ([15]).ومن الملحوظ أن الرسول(ﷺ) وهو يقوّم سلوك الأفراد، ينطلق في ذلك من معايير إسلامية محددة وواضحة، فتجده عند التحذير من سلوك غير مرغوب فيه ويربط ذلك بمفهومي الإسلام والهجرة كما يستدل عليه من خلال قوله

([9]) ابن ماجه،، سنن أبن ماجة، ص1111.
([10]) مسلم، صحيح مسلم ، ج ٣،ص ١٩٠٠ .

([11]) الترمذي ،صحيح الترمذي، ج5،ص ١١١.
([12]) أبو داؤد،سنن أبي داؤد، ج 4 ،ص ٣٠١.
([13]) ابن حنبل، مسند الامام احمد ج١، ١٠٩.
([14]) القيسي، المنظومة القيمية، ص ١٨؛وينظر: أبو دف، منهج الرسول، ص 5 .
([15]) مسلم،صحيح مسلم، ج3 ، ص ٢٧ .

: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه" ([16]). ولمعالجة سلوك اجتماعي سلبي يحدد الرسول، معيار للعصبية الجاهلية ففي الحديث عن واثلة بن الأنفع قلت يا رسول الله ما العصبية قال: " أن تعين قومك على الظلم" ([17]) . ولما كان النفاق من أخطر الأمراض الاجتماعية، بادر إلى توضيح علاماته لتكون معيار يقاس عليك كما جاء في السنة النبوية " اية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا إئتمن خان"([18]). وحينما سخر نفر من الصحابة رضوان الله عليهم من ابن مسعود، ردهم إلى موازين الله سبحانه وتعالى في خلقه مستهجناً سلوكهم وحيث جاء في الحديث الشريف، عن زر بن حبيش عن ابن مسعود، أنه كان يجتنى سواكاً من الأراك وكان رقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله "مم تضحكون قالوا : يا نبي الله من رقة ساقيه فقال: والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد"([19]) . فالحديث السابق يؤكد أن قيمة الشخصية في جوهرها ومحتواها لا في شكلها الخارجي، ويؤكد هذا المعيار قوله "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى أعمالكم وقلوبكم" ([20]) .

د- التلائمية :

فالناس وإن تشابهوا فيما بينهم في كثير من الخصائص والصفات بحكم الرابطة الإنسانية التي تربط بينهم وتميزهم عن سائر المخلوقات بحكم الثقافة والحضارة المشتركة التي يعيشون فيها، فإنهم في الوقت ذاته، يختلفون في كثير من صفاتهم الموروثة والمكتسبة من حيث القوام والسمات الجسمية والاستعدادات والميول والقدرات العقلية والنوازع والاتجاهات"([21]) .

وأشار القرآن الكريم إلى ظاهرة الفروق الفردية بين الناس ((أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً)) [الزخرف: 32]وقد أوصى الغزالي بملائمة العلاج لحالة المتعلم بقوله: "وكما أن الطبيب لو عالج المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم فكذلك الشيخ لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، بل ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ويبني على ذلك رياضته"([22]). وبناءً عليه يتوجب على المعلم أن يلم بخصائص طلابه ويدرك الفروق بينهم في النواحي العقلية والنفسية والثقافية، اقتداء بنهج الرسول المربي، الذي كان يستخدم من الأساليب في تقويم س لوك أصحابه، ما يتناسب مع الموقف وما يتلائم مع حجم وطبيعة الخطأ، فحينما يكون السلوك السلبي في حق الناس أو الشرع، تجده يستخدم لغة صريحة وواضحة وصارمة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله " ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله وإلا فليصمت" ([23]) . وهكذا فعل الرسول ، في تقويم السلوك التعبي، فعن قيس بن طخفة الغفاري عن أبيه قال: " أصابني رسول الله وأنا نائما في المسجد على بطني فركضني برجله وقال مالك ولهذا النوم نومة يكرهها الله أو يبغضها الله"([24]). وفي المقابل كان الرسول (ﷺ) يتسامح كثيراً مع من يخطئون في حق من جفاة الأعراب تأليفاً لقلوبهم ومن الشواهد على ذلك ما رواه أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ

([16]) البخاري، صحيح البخاري، ج ١ ، ص١١.
([17]) أبو داود، سنن أبي داؤد، ج٣ ، ص ٣٣١ .
([18]) البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ٢١.
([19]) ابن حنبل، مسند الامام احمد، ج ١، ص ٤٢٠ .
([20]) ابن ماجه،سنن أبن ماجة، ج٢،ص ١٣٨٨.
([21]) الشيباني، فلسفة التربية الأسلامية،ص109 ؛وينظر: أبو دف، منهج الرسول، ص 6-7 .

([22]) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص٩٠ ؛ أبو دف، منهج الرسول، ص 7-8 .
([23]) البخاري، صحيح البخاري، ج 4 ،ص١٩٢٩.
([24]) ابن ماجه،سنن أبن ماجة، ج ٢،ص ١٢٢٧.

الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ، قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مرلى من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ثم ضحك ثم أمر له بعطاء([25])، وكان من عادته عند تقويم السلوك، أن التفريق بين المخطئ صاحب السوابق في عمل الخير وبين المسرف على نفسه والمكثر من التجاوزات في السلوك فعن أسماء بنت أبي بكر قالت: خرجنا مع رسول الله ، حجاجاً، حتى إذا كنا بالغرج نزل رسول الله ، ونزلنا فجلست عائشة رضي الله عنها إلى جنب رسول الله ، وجلست إلى جنب أبي وكانت زمالة أبي بكر وزمالة رسول الله الواحدة مع غلام أبي بكر فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع عليه وليس معه بعيره، قال: أين بعيرك، قال: أضللته البارحة، قال : فقال أبو بكر: بعير واحد نضله قال: فطفق يضربه ورسول الله لا يبتسم ويقول: " انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع، قال ابن أبي رزمة: فما يزيد رسول " على أن يقول: انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويبتسم ([26]). ومن قبيل التلائم في أسلوبه وهو يصحح السلوك، استخدام لغة سهلة وبسيطة مع الصبيان تناسب مع قدراتهم الاستيعابية، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن ابن على أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي- بالفارسية: "كخ كخ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة" ([27]). وروى الطبراني عن ذنيب بنت أبي سلمة أنها دخلت على رسول الله عليه وسلم وهو يغتسل قالت: فأخذ حفنة من ماء فضرب بها وجهي وقال: "وراعك أي لكاع "([28]) .

ويستفاد من المثالين السابقين، ضرورة مبادرة المربي إلى تقويم سلوك الصبي الصغير حتى لا يرسخ عنده السلوك المعوج فيصبح عادة من الصعب اقتلاعها في الكبر.

ه ـ الوقائية:

فمن طبيعة المنهج الإسلامي في التربية، أنه يسد المنافذ أمام الانحراف فيأخذ بجملة من الوسائل والتدابير التي تقي الفرد المسلم والجماعة من المفاسد، وهكذا فعل الرسول ، وهو يقوم سلوك أصحابه، حيث كان يرشد إلى ما يمنع من تكرار السلوك السلبي حيث جاء في الحديث الشريف، عن عبد الله بي أبي قتادة عن أبيه قال: بينما نحن نصلي مع النبي ، إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى قال: "ما شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصلاة قال: فلا تفعلوا، إذا أتيتم الصلاة، فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" ([29]) .

وفي موقف آخر يحذر الرسول و المسلمين من تقليد غيرهم في أنماط سلوكهم مستشهداً بنموذج من الحياة الاجتماعية فكان توجيهه عليه الصلاة والسلام ليس منّا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف" ([30]). ومن باب حرصه على الشباب، وجههم إلى ما يقيهم من الوقوع في السلوك المحرم ويتضح ذلك من خلال قوله : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء" ([31]) . ولما كان الشيطان من أخطر عوامل الغواية للإنسان، أرشد الرسول - أبا بكر رضي الله عنه إلى الإستعانة بالله منه حينما سأله قائلا: "مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض، رب كل شيئ ومليكه، أشهد ألا إله إلا أنت،أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك"([32]) .

و- قائم على التنبؤ:

([25]) البخاري، صحيح البخاري، ج ٣،ص ١١٩٨.
([26]) أبو داود،سنن أبي داؤد، ج1،ص 564.
([27]) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢،ص 542.
([28]) أبو داود، سنن أبي داؤد، ج ١، ٧٧.
([29]) البخاري، صحيح البخاري، ج 1، ص ٢٠٤ .
([30]) الترمذي،صحيح الترمذي، ج 4،ص ١٠٩.
([31]) أبو داود، سنن أبي داؤد، ج ٢، ص ٢١٩ .
([32]) الترمذي، صحيح الترمذي،ج،ص467.

لقد أوحى الله تبارك وتعالى الى رسوله الكريم محمد (ﷺ) كما جاء قوله تعالى: ((إن هو إلا وحي يوحى)) [النجم: 4] ، وقد كان يحذر أصحابه من ممارسة أنماط سلوكية في المستقبل البعيد، تكون سبا في الهلكة، عبر عن هذا قوله : "فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم" ([33]) . وتحدث الرسول عن آفة الكذب بين المسلمين في آخر الزمان وحذر من الكذابين بقوله : "سيكون في آخر أمتي أناس، يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم" ([34]) . وفي موضع أخر أخبر الرسول - أبا هريرة رضي الله عنه، عما سيكون بين الناس من الخوض في أمور عقائدية لا يحمد عقباها قائلا له: "لا يزال الناس يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله من خلق الله" ([35]) . وقد حدث بالفعل ما حذر منه الرسول ، وقد عبر عن ذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه : " فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله فمن خلق الله، فأخذ حصى بكفه فرماهم ثم قال: قوموا قوموا صدق خليلي" ([36]) .

في ضوء ما سبق، ينبغي أن يحذر المعلم تلاميذه من بعض أنماط السلوك السلبي التي يتوقع حدوثها أو انتشارها بينهم، في ضوء اطلاعه على الواقع الثقافي والاجتماعي بكل معطياته في عصر الانفتاح وتقدم وسائل الاتصال والإعلام وما يمكن أن يترتب عليه من سلبيات .

ز- الجمع بين عوامل الضبط الخارجي والداخلي:

تتعامل المجتمعات الإنسانية مع السلوك بوصفه ظاهرة، توجد أسبابها داخل الإنسان نفسه وهذه النزعة قوية بشكل خاص، عندما لا تكون هناك أسباب مباشرة في البيئة والدليل على ذلك وجود فروق فردية كبيرة بين الناس في التصرف وردود الأفعال في المواقف المتشابهة ([37]) . فعملية تقويم السلوك، تتضمن محاولة توجيه من خلال ضبط المتغيرات البيئية ذات العلاقة الوظيفية بالسلوك وهذا ما يسمى بالضبط الخارجي الذي يتطلب قيام شخص ما بتقديم المساعدة إلى الفرد الذي يحتاج إلى النصح والإرشاد لتعديل سلوكه([38]).وقد عبر عن هذا المضمون قوله "المؤمن مرآة أخيه"([39]). وقد حذر الرسول من التقصير في تغيير المنكر داخل المتمع بقوله : "كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرته على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم" ([40]). ومن الشواهد البينة على فعالية عنصر الضبط الاجتماعي في تقويم سلوك الأفراد في المجتمع ما جاء في الحديث الشريف" عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إن لي جارا يؤذيني فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فانطلق فأخرج متاعه إلى الطريق فاجتمع الناس عليه فقالوا: ما شأنك قال: لي جار يؤذيني فذكرت ذلك للنبي فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم اخزه فبلغه فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك"([41]) .

أما الضبط الداخلي فهو نوع من التقويم الذاتي للسلوك يقوم به الإنسان بنفسه ويرتكز على الاقتناع الداخلي من الفرد، وفقا لمجموعة من القيم يدين بها ويعتبرها بصره الذي يرى به وطريقه الذي يسير عليه([42]) .

([33]) ابن ماجة، سنن أبي ماجة ، ص١٣٢٠.
([34]) مسلم ،صحيح مسلم، ج 1،ص ١٢ .
([35]) مسلم، صحيح مسلم، ج ١،ص ١٢١.
([36]) مسلم، صحيح مسلم، ج ١،ص ١٢١.
([37]) الخطيب والحديدي،ص ٢٨٠؛ أبو دف، منهج الرسول، ص 8 .
([38]) الخطيب والحديدي،ص ٢٨٠؛ أبو دف، منهج الرسول، ص 8-9 .
([39]) البخاري، صحيح البخاري،ص ١٣.
([40]) (أبو داود،سنن أبي داؤد، ج4،ص ١٢٢.
([41]) البخاري، صحيح البخاري، ج 1،ص 26.
([42]) سلطان، دراسات في التربية والمجتمع، ج ١،ص ٢٩؛ أبو دف، منهج الرسول، ص 8-9 .

وقد امتازت التربية الإسلامية عن سواها من أنواع التربية الأخرى بأنها تتجه في تربية الإنسان بداية من داخل نفسه، ثم تقيم بناءه الخارجي على أساسه ولذلك تهتم بتكوين الضمير اليقظ لديه ([43]) .

فالإنسان بطبيعته مطلع على عيوب نفسه، وقد عبر هن هذه الحقيقة قوله ، حينما سئل عن الإثم فحدد للسائل معياراً واضحاً، يمكن القياس عليه تلقائياً وذاتياً، "الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس" ([44]). وأشار الرسول المعلم - إلى مسئولية الفرد المسلم عن تقويم أخلاقه مرغباً في هذا السلوك في قوله : "من ترك الكذب وهو باطل بني له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بين له في أعلاها" ([45]) .

إن مسؤلية الفرد الذاتية عن تقويم سلوكه، تتعدى ترك السلوك السلبي، إلى إزالة الآثار المترتبية عليه بما يعكس مستوى عال من المسئولية الأخلاقية وإلى هذا وجه الرسول أحد أصحابه، فعن يحيي بن حبيب بني عربي قال: حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، أن رجلاً أتى النبي فقال: إني جئت أبايعك على الهجرة، ولقد تركت أبوي يبكيان قال : "ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما" ([46]) . وحينما يكون الخطأ السلوكي، في حق الله والشرع، فإنه من الواجب على الفرد المسلم أن يبادر إلى إصلاحه بطريقة أخرى، أوصى بها لرسول ، فعن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي النبي : يا عبد الرحمن بن سمرة إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها، فكفر عن يمنيك وأنت الذي هو خير" ([47]).

المطلب الثاني: الأخلاق بنوعيها الحسنة والسيئة في ضوء القرآن الكريم، وبيانها بالآيات المجموعة امراً ونهياً .

الخلق موضوع رئيسي جليل الشأن عظيم الخطر ، لا يمُل حديثه ولا تُبلى جدته وقد عنيت به كل الرسالات السماوية ، فجميع تعاليمها أخلاقية ، فانها تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر ، وتهدي إلى الرشد .

وقد كثر الكلام فيه قديماً وحديثاً من عهد فلاسفة الإغريق كسقراط وأرسطو إلى عصر فلاسفة الإسلام وعلمائه كأبن مسكوية والإمام الغزالي ، إلى زمننا هذا ومفكريه من شرق وغرب ، مسلمين وغير مسلمين .

ومعلوم أن رد الجزئيات إلى الكليات هو وظيفة العلم الجوهرية ، وفضلاً عن ذلك فانه هنا يسعف في مجال التربية والتطبيق ، بمعنى أن المسلم إذا عرف اصلاً منها هداه إلى عشرات الأخلاق والتصرفات ، دون الحاجة إلى كثرة الدروس والعظات والكتب والمطولات، الا لزيادة التفقه والتخصص العلمي .

وهذا الاسلوب الكلي أو الاجمالي - فيما نرى - هو المطلوب أولاً لاستقامة الانسان وتزكية نفسه ، وبخاصة في هذا العصر المفعم بالاشغال والمشكلات ، وهذا الأسلوب هو الذي يلبي حاجة سواد الناس ، ويتأكد في تنشئة الصغار في مراحل الطفولة والمراهقة ومراحل الشباب الأولى ، ولنا أن نعتبر في ذلك بوصايا لقمان لابنه وهو يعظه([48]).أما الزيادة على هذا من التعمق ومعرفة التفاصيل المتعلقة بكل خلق جزئي فيأتي دوره بعد ذلك لمن شاء وكان لديه الأهلية والاستعداد الكافي ، وقد يرشد إلى هذا قوله تعالى: **((لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ))**[آل عمران:164] .

([43]) رابح، فلسفة التربية الأسلامية،ص78 ؛ أبو دف، منهج الرسول، ص 9-10 .
([44]) مسلم،صحيح مسلم، ج1،ص ٢٣٦.
([45]) الترمذي، صحيح الترمذي، ص ٢٠٨.
([46]) النسائي، سنن النسائي، ج٧،ص ١٩٣؛ الترمذي، صحيح الترمذي، ص ٢٠٨ .
([47]) البخاري، صحيح البخاري، ج4،ص ٢٢٣٣ .
([48]) سورة لقمان: 13-19 .

وقوله تعالى: ((**هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ**))[الجمعة:2] .

وقوله تعالى:((**كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ**))[البقرة:151] .

فان المتبادر من هذه الآيات، والذي تقتضيه الحكمة وتعززه القرائن ([49]) أن التلاوة أسبق في الترتيب من التزكية (بمعنى التطهير والتربية) ومن التعليم لتفاصيل الدين .

والتلاوة انما تعطي في الغالب المعنى الإجمالي السريع ، بخلاف دروس التعليم المتأنية . وعلى هذا النهج الذي أشار إليه القرآن كان رسول الله (ﷺ يسير) ، فكان يقرأ على أصحابه ما نزل من القرآن ، ويأخذهم بالعمل أولا بأول .

وهكذا كانت توجيهاته (ﷺ) ، فقد أوتي جوامع الكلم ، وكانت كلماته قليلة يحصيها العاد تضيء في الحال طريق العمل ، وتلبي حاجة المتعجل وان كان لها في ذات الوقت أعماق بعيدة ، لا يبلغ الدارس الواعي مداها .

منزلة الخلق في الدين :

وهو أهم جانب في الإسلام بعد العقيدة والعبادة، أو هو الدين كله على ما سيأتي في بيان القرآن والخلق . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال : ((تقوى الله وحسن الخلق)) ([50]) .

وما يؤيد القول الثاني وهو أن الخلق هو الدين كله قوله (ﷺ) : ((انما بعثت لأتمم صالح الاخلاق، وفي رواية مكارم الأخلاق)) ([51])، بدل صالح الأخلاق والمعنى أنه (ﷺ) انما أرسل ليكمل الناقص ويجمع المتفرق منها لا لشيء آخر .

وهذا يدل على أن الأديان التي أنزلها الله كلها تعاليم اخلاقية ، وأن الاسلام هو الدين الخاتم والجامع لكل الفضائل .

أهمية الأخلاق :

إنّ للخلق آثار ونتائج من الأهمية بمكان، آنها بالاجمال قاعدة السعادة في الآخرة والأولى، وليس بالإمكان هنا بيان ذلك بشكل مفصل فإن شرحه يطول ولا يتسع له المقام ، وانما يمكن أن نذكر أمهاتها بإيجاز يدل على المطلوب إن شاء الله بقدر المستطاع ونبدأ بالآخرى منها :

ثوابها عند الله تعالى :

انها أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة ، وأعظم ما يقرب من رضوان الله والجنة ويباعد عن النار . قال النبي (ﷺ) : ((ما من شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)) ([52]) .

((إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم)) ([53]) .

([49]) من هذه القرائن - فضلا عن ذكر الآيات على نمط واحد - أن ابراهيم عليه السلام دعا لأهل الحرم كما قال ابن كثير بقوله كما حكى القرآن : " ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم" البقرة ١٢٩ - فاستجاب الله له مع تعديل في وظائف الرسول حيث قدم التلاوة ووسط التزكية وأخر التعليم كما في الآيات المذكورة ، على خلاف الترتيب في دعوة ابراهيم عليه السلام ، وما ذلك الا للهداية والارشاد والله أعلم .

([50]) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، سنن الترمذي ج 4، حديث رقم : ٢٠٠٩ .

([51]) الحديث رواه البخاري في الأدب، والبيهقي في الشعب، والحاكم في المستدرك وصححه وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره - رواه الإمام أحمد بلفظه صالح ، بدل .

([52]) رواه الترمذي في سننه عن أبي الدرداء ، وقال حديث حسن صحيح. سنن الترمذي ج 4 حديث رقم: 2002 .

((ان من احبكم إلى واقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً)) ([54]) .

((أن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة ، وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة ، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم)) ([55]) .

أما ثمارها في الحياة الدنيا :

فالخلق الفاضل مع ما يصدر عنه من سلوك فاضل وعمل صالح فهو عماد حياة المسلم ولا يتصور أن يسعد ولا أن يصلح حاله ولا حال مجتمعه بغير الخلق ، وفيما يلي عرض لأهم ما يثمر عن الخلق الحسن :-

أولاً : الكمال والسمو :

ينبغي أن نلاحظ من البداية أن الخلق في ذاته ، كمال وزينة لصاحبه أعظم من كل ما يتجمل به الناس عادة من أنواع الزينة الحسية والمعنوية فلا يفتقر معه إلى تاج يعلو رأسه ، ولا شارات تزين صدره ، ولا نسب يرفع قدره، ولا سلطان يعلى مكانه ، ولا مال يبسط نفوذه ، لان شرف النفس والمسلك أكبر من هذا كله ، وقديما قالوا :كن ابن من شئت وأكتسب أدباً ... يغنيك محموده عن النسب أن الإنسان كا فطر على الإعجاب بمناظر الحسن المادي ، والاشمئزاز من مناظر القبح الحسي ، فطر كذلك على الحب والاكبار للخلق الفاضل ، وعلى الكراهية والتحقير للخلق النازل ، حتى لقد ادرك هذا العرب في بداوتهم فقال قائلهم : " ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل " ولا يمكن أن يستوي في تقدير الإنسان وضميره عادل وظالم ، ولا صادق وكاذب ، ولا محسن ومسيء ، كما لا يستوي عنده الظلمات والنور ، ولا الظل والحرور وقد نبه القرآن على هذا قال تعالى:((**وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ...**))[فصلت:34] .

((**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**))[النحل:76] .

وقد صور لنا القرآن الكريم هذا المعنى في مشهد محس لإبرازه لذوي البصائر فقال تعالى:((**أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**))[تبارك:22] .

ثانياً : القوة والاقتدار :

بالاخلاق يتمكن المرء من مواجهة الشدائد والظروف المختلفة من يسر وعسر ، ومنشط ومكره ومن السيطرة عليها ، ويتمكن من القيام بما يتعلق به من حقوق وواجبات من غير تفريط ولا افراط . وبها يتغلب على كثير من الأزمات ، ويتحامي كثيراً من المشكلات ، ويروض النفوس الشاذة .

أنها تهوّن على صاحبها كل صعب ، وتذلل كل عسير ، فيظل مستمسكاً بالحق يعلو به على المؤثرات والأحداث يحكمها ولا تحكمه .

فلا تبطره نعمة ، ولا تحطمه بليه .

لا يذل عند الطمع ، ولا يهون عند الفزع .

لا يقصر في المكارم ، ولا تغريه المأثم .

لا يغيره الثناء ولا يفسده ، ولا يحزنه الذم ولا يغضبه .

([53]) رواه أبو داود في سننه، وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها - حديث حسن - أنظر فيض القدير للمناوي حديث رقم : ٢٠٩٨ .

([54]) رواه الترمذي عن جابر وقال حديث حسن، سنن الترمذي ،ج4،حديث رقم: 2018 .

([55]) رواه الطبراني ورواته ثقاة سوى شيخة المقدام بن داود وقد وثق-الترغيب والترهيب للحافظ المنذري،ج3، ص0404

أنه راسخ كالجبل ، شديد البأس كالحديد .

ذلك أنه يعرف طريقه وغايته ، وقد أعدّ نفسه أحسن الأعداد ، وتزود بخير زاد ، ومن أجمع ما قيل في هذا، قول الشاعر :

قد عشت في الدهر أطواراً على طرق ... شتى وصادفت منه اللين والفظعا

كلا عرفت فلا النعماء تبطرني ..... ولا تخشعت من لأوائه جزعاً

لا يملا الأمر صدري قبل وقعته ..... ولا أضيق به ذرعاً إذا وقعاً

والاخلاق بهذه القوة هي عصب الإنسان الذي يمسكه ويشده أزره في سعيه وفي كل موقف مشهود. وإذا ذكرنا أن الدنيا دار ابتلاء ، كما قال تعالى: ((**وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**))[الأنبياء:35] ، وان حياة الإنسان فيها مشحونة بالتكاليف، ادركنا أنه لا غنى له عن هذه الأخلاق والا تحكمت فيه الغرائز والشهوات ، فأوردته موارد الاثم والهلاك .

ثالثاً : الثبات والاطراد :

من ثمار الخلق الثبات والاستقرار والاطراد في عمل البر وحسن السلوك مع السهولة واليسر ، لان تلك طبيعته وقد قالوا " العادة طبع ثان" ، " والخلق الفاضل" أو " الفضيلة " يعرف كا يؤخذ من كلام الامام الغزالي وغيره بأنه " هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً و شرعاً ، بسهولة و يسر من غير حاجة إلى فكر وروية "([56]) .

فالخلق أذن بمنزلة جذور راسخة وعميقة في النفس بالنسبة للأفعال المحمودة والأعمال الصالحة ، وهي إنما تصدر عنه كلما وجد داعيها فمن كان خلقه الشجاعة أقدم عند داعي الأقدام ، ومن كان خلقه الكرم بذل إذا حضر داعي البذل ، وهكذا .

ومن هنا كان الثبات والاطراد في أداء الواجبات والقيام بالأعمال المجيدة ومن هنا يصعب جداً تحويل صاحب الفضائل النفسية والانحراف به إلى مزالق الشر والفساد ، وقد يتفضل الله عليه بكمال الرعاية فيدخله في حمايته ويعصمه من السوء كما قال تعالى: ((**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**))[الحجر:42] وذلك بخلاف من لم يكتسب تلك الفضائل فأنه لا يأمن الزلل والسقوط .

كما يلاحظ أن الخلق الحسن يسهل على صاحبه فعل الخير ، فيصدر عنه كما قلنا بطريقة انبعاثية من غير كبير جهد ولا تفكير ولا وقت ، فيوفر كل ذلك ويقوم بصالح الأعمال على وجه ميسر ، كأنه صادر عن طبيعة فطرية .

أما من لم تتأصل في نفسه عادات البر فإنه لا يحظَ بذلك ويشعر بمشقة كبرى في أداء الواجبات وفعل الخيرات .

رابعاً : عدة النجاح :

إن النتيجة الطبيعية أو العادية للسعي الحثيث الذي ينشأ عن الفضائل النفسية هي النجاح بأذن الله تعالى ، وتحقيق المصالح المتنوعة ، والأهداف القريبة والبعيدة .

فمن أراد المال والرخاء ووفرة الانتاج فعلية بالخلق.

ومن أراد العلم والمعرفة والنبوغ في ذلك فعليه بالخلق .

ومن أراد المنزلة الكريمة بحق ، فعليه بالخلق .

وهكذا كل المطالب العالية الشريفة .

([56]) أحياء علوم الدين ،ج 3، ص 1440 .

إنه أعظم عدة للنجاح ، وأنجع وسيلة لبلوغ الآمال والغايات .

وكيف لا ينجح به المرء ، ويصلح به حاله ؟ والخلق قوة وجلد ومثابرة ؟

صلاح امرك للاخلاق مرجعة ... فقّوم النفس بالأخلاق تستقم، وكم رأينا من ناس مرضى أو معوقين صنعوا الأعاجيب بقوة العزيمة ومتانة الخلق ، وكم رأينا من آخرين نشأوا في ظروف صعبة كئيبه فلم يستكينوا لها وتغلبوا عليها بقوة ارادتهم ودؤبة نفوسهم ، وحولوها إلى ظروف مواتيه . وصدق الله العظيم إذ يقول : ((**إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**))[الرعد:11] .

خامساً : السعادة ورضى الضمير :

الخلق يمنح الإنسان سعادة القلب، ورضى الضمير، والسلام النفسي فلا يحس بالقلق والاضطراب ، ولا يشعر بالانقسام ولا الصراع بين عواطفه ودوافعه ، بل يجد نفسه سوياً مجتمع القلب والفكر . وكيف لا يسعد انسان بحيازة الشرف والكمال والنجاح !!!

إن الخلق يحمل صاحبه على الوفاء بما لزمه من امانات وحقوق لذا يبيت قرير العين ، راضي النفس ، فضلا عما يجليه عمله من المنافع وجميل الثمرات .

وقد أشار القران الكريم إلى هذا في قوله تعالى : ((**فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**))[القصص:2] . وكذلك قوله تعالى: ((**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً**))[الفجر: 27-28] . وفي الأثر "**من سعادة المرء حسن الخلق**" .

سادساً : مصدر بر وهدى :

من آثار الخلق الحسن البر بالناس ونفعهم ، والسعي في مصالحهم ودفع الشر عنهم ، فضلاً عن أن صاحبه يسن لهم بسيرته سنة حسنة فالرجل الفاضل كالنحلة حيث وجدت أكلت طيبة ووضعت طيب ، أو كالشجرة الظليلة المثمرة في الصحراء ، يأوي إليها الناس وقت الهاجرة فيجدون في رحابها الروح والريحان .

إنه يعين الضعيف وذا الحاجة، ويقرى الضيف، ويصلح بين الناس، ويعين على نوائب الحق ، ويرحم اليتيم والأرملة والمسكين وابن السبيل ، ويغيث الملهوف ، وينصر المظلوم ، ويرشد الضال ، ويهدي إلى الصراط المستقيم وهذا بلا شك يحبب الشخص إلى النفوس ، فقد جبلت على حب من أحسن إليها : أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان احسان وان مقابلة السيئة بالحسنة من شأنه أن يطفيء نار العداوة ، وغل الصدور كما قال تعالى : ((**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**))[فصلت:34] .

أما بالنسبة للخصوم المعاندين، والأعداء الحاقدين، فان الخلق يزرع لصاحبه في نفوسهم الهيبة والإكبار ولا ننسَ أن الخلق سفير الداعية إلى قلوب الناس ، وعنوانه الظاهر أمامهم انهم قد لا يعرفونه في البداية من علمه وعقيدته وسابق فضله ، لأن ذلك قد يكون مغيبة مستورة عنهم ، وإنما يعرفونه - ويؤثر فيهم - من مسلكه الخلقي وعمله الكريم وقد نبه القرآن الكريم إلى هذا فيما حكى عن صاحبي السجن إذ قالا ليوسف عليه السلام: ((**نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**))[يوسف:36] .

وعن هذا الطريق اسلم خلق كثير ، ودخلوا في دين الله أفواجاً ، من مختلف أقطار الأرض .

سابعاً : الألفة والوحدة :

إذا شاع بين الأفراد التزام الخلق الفاضل ، ربط بينهم بأوثق الروابط من الألفة والثقة والتعاون ، فصاروا أمة واحدة ونشأ منهم مجتمع قوي فاضل متاسك كالبنيان متعاطف كالجسد . كما قال تعالى: ((**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**))[التوبة:71] .

وكما قال (ﷺ) : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) ([57]) .

وبركات هذه الوحدة ، وهذا التماسك شيء عظيم بالغ الأهمية ، ومن ذلك :

- يسر الحياة ، ووفرة الانتاج ، والرخاء الاجتماعي .

- النصر على أعداء الأمة في معركة الصراع بين الحق والباطل .

- القدرة على خدمة الإنسانية ، والإسهام في نفعها وهدايتها إلى المراشد ، كما قال جل شأنه :

((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ))[آل عمران:110] .

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ... وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا))[البقرة:193] .

أما سوء الخلق وتحكم الأهواء والشهوات ، فأنه يفرّق ولا يجمع ، ويمزق المجتمع شر ممزق ، ويؤدي إلى سقوطه وشقائه ، وصدق الله تعالى إذ يقول : **((قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾)** [الانعام:65] .

وما أبلغ الحكمة القائلة : " انما الأمم الأخلاق ما بقيت : فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا " .

من أجل ذلك أمرنا أن نلتزم بفضائل الدين ومنهجه الأخلاقي ولا نحيد عنه ، قال تعالى : **((وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))**[آل عمران:103] .

من كل ما سبق يتبين لنا أن الخلق ضرورة حتمية، اذ لا حياة بدونه، ولا سعادة بغيره وهو عدة الأمة في أداء رسالتها وإحياء مجدها ، والخلاص من أدوائها ومشكلاتها .

يقول الدكتور عبد الكريم زيدان ([58]) : للاخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في سلوك الإنسان وما يصدر عنه ، بل نستطيع أن نقول : أن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات ، وما أصدق كلمة الامام الغزالي اذ يقول في أحياءه " فان كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح ، حتى لا تتحرك الاّ على وفقها لا محالة ، فأفعال الإنسان ، إذن موصولة دائماً ما في نفسه من معان وصفات، صلة فروع الشجرة بأصولها المغيبة في التراب " . ومعنى ذلك أن صلاح أفعال الإنسان بصلاح أخلاقه لأن الفرع بأصله ، إذا صلح الأصل صلح الفرع ، وإذا فسد الأصل فسد الفرع، **((وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ))**[الاعراف:58] .

ولهذا كان النهج السديد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم ، وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم ، أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني الاخلاق الجيدة فيها ، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس ، وبين أن تغير أحوال الناس من سعادة وشقاء . ويسر وعسر ، ورخاء وضيق وطمأنينه وقلق ، وعز وذل ، كل ذلك ونحوه تبع لتغيير ما بأنفسهم من معان وصفات ، قال تعالى : ((**إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**))[الرعد:11] .

([57]) رواه مسلم عن النعمان بن بشير - مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري حديث رقم : ١٧٧٦ .

([58]) أصول الدعوة، ص75 .

– أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي وتعلم اللغة العربية :

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن لحفظ القرآن الكريم أثر على تحصيل الطلاب الدراسي سواء التحصيل العام، أو لبعض المواد ويؤكد هذا ما أشار إليه العامر (1425ه) من أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الملتحقين بحلق تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين بحلق تحفيظ القرآن الكريم لصالح الطلاب الملتحقين من حيث ارتفاع نسبة المتفوقين دراسياً بينما نسبة الطلاب الحاصلين على تقدير مقبول فأقل، هي ضعيفة في الطلاب غير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وفي هذا إشارة واضحة على أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي ويؤكد هذا أيضاً الضحيان، وحسن، والبابطين (1422ه) في دراستهم أن نسبة النجاح بمدارس تحفيظ القرآن الكريم أعلى من التعليم العام بالمرحلتين المتوسطة والابتدائية ([59]) . وأثبتت العديد من الدراسات أن حفظ القرآن الكريم له أثر على تحصيل الطالب الدراسي في بعض المواد مثل :

أ- التفسير وهذا ما أشار إليه الغامدي (1415ه) أن حفظ القرآن الكريم يزيد قدرة الطلاب على الاستنباط والاستنتاج للأحكام القرآنية ومعرفة الصلة بين آيات القرآن الكريم كما ينمي مهارات التعبير وسلامة الأسلوب واتساع الثقافة وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في مادة التفسير بين الطلاب الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين لصالح الطلاب الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم .

ب- تعلم اللغة العربية سواء الناطقين بها أو لغير الناطقين بها وهذا ما أكده المغامسي (1415ه) حيث أثبت في دراسته وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حفظ القرآن الكريم وبين تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها . ([60])

وهذا ما أشار إليه الصليفيح (1411ه) بقوله: " أثبتت التجربة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم أسبقية طلابها في فك الحرف والتعامل مع الكلمة قبل زملائهم في التعليم العام بفصل دراسي كامل" .

ويؤكد هذا أيضاً ما أشارت إليه فايزة معلم في دراستها (1422ه) حيث ظهر تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالتعليم العام في أداء مهارات الاستماع والقراءة الجهرية .

وكذلك ما أكده عقيلان (1411ه) حيث أثبت في دراسته أن هناك علاقة إيجابية قوية بين حفظ التلاميذ للقرآن الكريم وتلاوته ومستواهم في مهارة القراءة الجهرية والقراءة الصامتة وفهم المقروء ([61]) .

إن حفظ القرآن الكريم وتلاوته له علاقة بالكتابة أيضاً وليس فقط بالقراءة و هذا ما أكدته وضحة السويدي(١٩٩٤م) حيث أوضحت في دراستها وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومهارات القراءة الجهرية والكتابة .

ويؤكد هذا المغامسي (1411ه) حيث أن نتائج الدراسة التي قام بها تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومتوسط درجات طلاب التعليم العام على اختبار الكتابة والقراءة من إعداده وحتى اختبار القراءة والكتابة من المدرسة لصالح طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم ([62]) .

بل ويتعدى الأمر لأن يقتصر أثر حفظ القرآن الكريم فقط على القراءة والكتابة ليتجاوز ذلك إلى الإملاء أيضاً وهذا ما أكدته هانم ياركندي (1411ه) حيث أشارت في دراستها إلى وجود علاقة بين القراءة الصحيحة والإملاء وهذا ما نتج عنه أن طالبات تحفيظ القرآن الكريم أكثر قراءة للقرآن الكريم وأكثر إتقاناً له وبالتالي حتى القراءة في غير القرآن الكريم، ومن صحت قراءته صحت كتابته غالبة وهذا ما دلت عليه الفروق الإحصائية لصالح طالبات تحفيظ القرآن الكريم .

([59]) العبد اللطيف، أثر حلقات ، ص36 .
([60]) العبد اللطيف، أثر حلقات ، ص 37 .
([61]) العبد اللطيف، أثر حلقات ، ص37 .
([62]) العبد اللطيف، أثر حلقات ، ص37 .

وأثر حفظ القرآن الكريم ممتد ففي التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية يشير العريفي (1411ه) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين له لصالح التلاميذ الحافظين،كما يشير أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وبين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم في المسجد.

وقد أشار قلعةجي (1411ه) في دراسته إلى أن أهم المهارات التي يكونها القرآن عند التلاميذ هي فصاحة اللسان وتقوية الحفظ والتذوق الأدبي والثروة اللغوية وحسن استخدامها والجرأة الأدبية وإكساب السلوك الديني ... إلخ ([63]) .

الخـاتمة والتوصيات :

في ختام هذه الدراسة لا بد من تسجيل أبرز ما توصلنا إليه من نتائج وهي على النحو الآتي :-

1- اتصاف منهج الرسول(ﷺ) في تقويم سلوك الأفراد بالشمول والتنوع، حيث استوعب جوانب الحياة الإنسانية المختلفة وتعامل مع جميع المراحل العمرية .
2- انطلق الرسول(ﷺ) في تقويمه لسلوك الأفراد من معايير مستمدة من الأحكام الدينية .
3- جاءت أساليبه في تقويم السلوك متنوعة تتلاءم مع الفروق الفردية بين الأشخاص في النواحي النفسية والثقافية والعقلية والاجتماعية مع التأكيد على مبدأ المبادرة الذاتية لتقويم السلوك .
4- غلب على أساليبه في تقويم السلوك، الجانب العملي الذي تجسد في الحوار والمقارنة وتقديم البدائل الصحيحة لأنماط السلوك السلبي مع إثارة العاطفة واستثمارها في توجيه السلوك بما يرضي الله عز وجل، وقد استخدم أساليب العقاب المعنوي بطريقة تصاعدية متدرجة حسبما يقتضيه الموقف .
5- الصيغة الملائمة للاستفادة من منهجه في تقويم السلوك، في تعليمنا المعاصر، يتكون من شقين، أحدهما يتعلق بمبادئ ينبغي مراعاتها والآخر عبارة عن إجراءات ووسائل وكلاهما مستوحى من سنته مع مراعاة ظروف الواقع المعاصر ومعطياته.
6- إن الخلق الفاضل مع ما يصدر عنه من سلوك فاضل وعمل صالح هو عماد حياة المسلم سواءً أكان في الوسط الجامعي أو خارجه ولا يتصور أن يسعد ولا أن يصلح حاله ولا حال مجتمعه بغير الخلق، فهو ضرورة حتمية،لا حياة بدونه، ولا سعادة بغيره وهو عدة الأمة في أداء رسالتها وإحياء مجدها ، والخلاص من أمراضها ومشكلاتها .
7- ارتفاع التحصيل الدراسي لدى الطلبة بشكل عام باختلاف مراحل التحاقهم أي كلما طالت مدة التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم زاد مستوى تحصيلهم الدراسي وأرتفعت علاماتهم .
8- توفر القيم الخلقية " الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة " لدى الطلبة ولا سيما الجامعيين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم .

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحثان بما يلي:

1- تشجيع الأساتذة وحثهم على دراسة السنة النبوية والوقوف على أساليب الرسول (ﷺ) في التوجيه والإرشاد وتقويم السلوك.
2- توجيه المعلمين والأساتذة في جميع مراحل التعليم ومنها المرحلة الجامعية، على الإقتداء بنهج الرسول(ﷺ) في التعليم والإرشاد والتوجيه وتعديل السلوك.
3- المبادرة إلى غرس وتعزيز القيم الروحية والأخلاقية لدى المتعلمين في جميع المراحل التعليمية باستخدام الأساليب والوسائل المناسبة.
4- دراسة أنماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة الجامعة وسبل مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية.

([63]) العبد اللطيف، أثر حلقات ، ص38 .

5- العمل على تشجيع وتحفيز الطلاب للالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم من قبل المعلمين وأولياء الأمور.

ثبت المصـــــــــادر والمـــــــــــراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً:- المصادر الأولية :

- البخاري، الامام الحافظ أبي عبدالله
1- صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1978م .
2- صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1987م .
3- صحيح البخاري، مراجعة: محمد علي القطب، هاشم البخاري، بيروت، المكتبة العصرية، 1997م .
- الترمذي، أبي يحيى بن سورة
4- صحيح الترمذي، تحقيق: احمد شاكر وآخرون، بيروت،دار إحياء التراث، د،ت .
- الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري
5- المستدرك على الصحيحين،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية/ 1990م .
- ابن حنبل، الأمام احمد
6- مسند الأمام أحمد ، بيروت، دار الفكر، د،ت .
- الخطيب، جمال الحديدي
7- تعديل السلوك،عمّان، جامعة القدس المفتوحة، 1997م .
8- تعديل السلوك الانساني، الكويت، مكتبة الفلاح، 2001م .
- أبو داؤد، الامام الحافظ سليمان
9- سنن أبي داؤد ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار احياء التراث العربي، د،ت .
- الطبراني، سليمان بن أحمد
10- المعجم الكبير، تحقيق: احمد بن عبد الحميد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، 1983م .
- الغزالي، الإمام أبي حامد
11- احياء علوم الدين، القاهرة، دار المنارة، د،ت .
- مسلم، الامام ابي الحسن
12- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلمية،د،ت .
- النسائي، ابو عبد الرحمن
13- سنن النسائي بشرح بشرح السيوطي وحاشية السندى، بيروت، دار الكتب العلمية، د،ت .
- ابن ماجة، الحافظ أبي عبدالله
14- سنن أبن ماجة، تحقيق: محمد عبد الباقي،بيروت، دار احياء الكتب العربية، د،ت .
- ابن منظور،جمال الدين أبي الفضل
15- لسان العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، د، ت .
- ابن هشام، عبد الملك
16- السيرة النبوية، القاهرة، دار التراث العربي، د،ت .

ثانياً:- المراجع الثانوية :

- الخطيب، جمال الحديدي
17- تعديل السلوك،عمّان، جامعة القدس المفتوحة، 1997م .
18- تعديل السلوك الانساني، الكويت، مكتبة الفلاح، 2001م .

- أبو دف، محمود خليل
19- منهج الرسول(ﷺ) في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، مصر، جامعة الزقازيق، 2006م .
- الدليمي، فهد عبدالله وآخرون
20- مبادئ القياس والتقويم في البيئة الأسلامية،مكة المكرمة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1988م .
- رابح، تركي
21- فلسفة التربية الاسلامية في تكوين المواطن الصالح،القاهرة، مؤتمر التربية الاسلامية الخامس، ج2، 1987م
- زيدان، عبد الكريم
22- أصول الدعوة، ط9،بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1423ه/2002م .
- سلطان، محمد السيد
23- دراسات في التربية والمجتمع، القاهرة، دار المعارف، 1979م .
- الشيباني، عمر محمد التومي
24- فلسفة التربية الاسلامية ، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1988م .
- العبد اللطيف، عماد بن سيف بن عبد الرحمن
25- أثر حلقات تحفيظ القران الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، ط1، جدة، دار التفسير، 1435ه/201م .
- القيسي، مروان
26- المنظومة القيمية الاسلامية كما تحددت في القران الكريم والسنّة النبوية ، بيروت ، المكتب الاسلامي، 1993م .